

١- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النبأ (٢١-١) عمّ

يَتَسَاءَلُونَ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين باسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك ومع تفسير الجزء الاخير من القرآن الكريم - 00:00:25

وبين ايدينا اول هذا الجزء وهي سورة النبأ سورة النبأ من السور المكية وجاء في بعض الآثار ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيه الشيب فقال له ابو بكر رضي الله عنه - 00:00:39

يا رسول الله اراك شبت اراك شبت قال شيبتنی هود واحواتها فقالوا ما اخواتها قال اخواته الواقعة والنبا والمرسلات وكذا وكذا من السور. فذكر منها سورة النبأ سورة النبي سورة عظيمة جدا - 00:00:55

يعني يكفيك من اسمها. اسمها النبأ والنبا هو الخبر المهم. وفرق بين لما تقول خبر ونبأ شوف القرآن لو ننتبع فيه كلمة نبا وكلمة الخبر تجد ان كلمة النبأ تأتي في الامور المهمة - 00:01:14

بخلاف الخبر. الخبر يتحمل الصدق ويتحمل الكذب وجاء خبر من فلان خبر من فلان يمكن الصحيح لكن نبا ادق ولذلك سمي النبي نبأا لانه يأتي بالاخبار الموثوقة لكن لو تتبعنا وائل عليهم نبا ابراهيم - 00:01:32

وائل عليهم نبا الذي اتيانا اياتنا وائل عليهم نبا نوح وهكذا تجي كلمة النبأ تعطي معنى يعني يدل على الاهمية يعني الدالة القوية هذه السورة التي بين ايدينا سورة النبأ - 00:01:49

هي في الحقيقة هي وما بعدها من السور تقرر قضايا مهمة جدا ومن اهم هذه القضايا قضية ماذا؟ الایمان باليوم الآخر النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى اهل مكة يدعوه الى التوحيد كانوا لا يؤمّنون - 00:02:09

في اليوم الآخر يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون ويقول في موضعهم ذلك رجع بعيد وكانوا يستبعدون يعني ما يؤمّنون باليوم الآخر ولا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا فقط - 00:02:26

نموت ونحيا ارحم تدفع وارض تبلغ هذه ليس هناك بعث ولا جزاء ولا وهذا ما يمكن وما خلقنا السماء والارض وما بينهما. ذلك ظن الذي كفروا فويل الذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفاسدين في الارض - 00:02:42

ما يمكن ان يكون هذا يعني لابد ان الله سبحانه وتعالى في في ميزانه الحق والعدل ان لا يساوي بين المفسد في الارض والمصلح. فالمفاسد يجازيه على اجساده. والمصلح يجازيه على - 00:02:59

فلا بد من ان يكون هناك ان يكون في يوم يجتمع فيه الخلق جميعا ويحاسبون على اعمالهم وكلما يأخذ حقه بالعدل هذا حكم الله سبحانه وتعالى من المستحيل ان يخلق خلقا ويترکهم عبثا - 00:03:16

يعيشون كالبهائم. هذا لا يمكن هذا يخالف حكمة الله سبحانه وتعالى. حكمة الله ان يخلق الخلق ويجازي يجازيهم ويعذبهم فهذا هذه حكمة حكمة الله سبحانه وقرر الله سبحانه وتعالى في سور كثيرة اه يعني انزل سورة كاملة سماها سورة القيمة - 00:03:31

وقرر قضيةبعث في سور كثيرة ورد على على الجاحدين المنكريين يا زعم الذي كفر الا يبعث قل بلى وربى لتبعثن ثم لتبثؤن بما

عملتم وذلك على الله يسیر ویسألونك احق نقل اي وربی انه لحق - 00:03:53

فرد القرآن عليهم بكل واعطاهم الدلة. جاء رجل الى النبي صلی الله عليه وسلم وقال له من المشركين رأس المشركين هو قيل انه ابی ابن خلف وقيل امية ابن خلف جاء النبي صلی الله عليه وسلم معه عظم - 00:04:10

بيده يقول يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا؟ اتزعم ان الله يبعث هذا قال نعم يميتك الله ثم يبعثك ثم يدخلك النار انزل الله فيه وضرب لنا مثلا - 00:04:27

ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة الذي انشأها اول مرة هو الذي يحييها فرد الله عليهم. هذه السورة تتحدث الحقيقة عن قضية البعث السورة تدور كلها على قضية اثبات البعث واستدل الله عز وجل على اثبات البعث - 00:04:43

بادلة مشاهدة على قدرته بادلة مشاهدة كما سأتينا من الدلة الواضحة على اثبات البعث وان هؤلاء المشركين ليس عندهم اي دليل يدل على ان الله لا يبعث من في القبور. بل سيبعث وسيجازي. فذكر الله لهم دلة كثيرة منها - 00:05:04

الدلة الايات الكونية المشاهدة الليل والنهار والشمس والقمر وخلق الانسان وخلق النبات. هذى كلها تدل على قدرته وعلى نعمته على خلقه. وعلى القدرة على البعث الذي خلق هذه الاشياء يخلقكم مرة اخرى هو الذي خلقكم اول مرة قادر على ان يعيدكم - 00:05:25

وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيد وهو اهون عليه. فالامر بالنسبة لله يسير سهل ما ذلك على الله بعزيز طيب نبدأ بالسورة يقول الله سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم عما يتتساءلون - 00:05:44

هذا استفهام اصلها عن حرف جر والج宾 يأتيك العراق شفت العرام اللي تو درسناه يأتيك الان عما يتتساءلون عن اي شيء يتتساءل اصلها عن عن وماء وما فيها الف لكن لما اتصلت العين - 00:06:03

وادغمت النون بالميم عما حذفت الماء. حذفت الالف فاصبحت عممة عما حتى سميت السورة بصورة عمه وعما هذا استفهام. اسلوب استفهامي يقول عما تتحدث عممة تقول عما تخبرنا هذه استفهامية - 00:06:22

والله يقول عم هؤلاء يتتساءلون عن هؤلاء المشركين يتتساءلون يعني يسأل بعضهم بعضا يتتساءلون عن اي شيء يعني كأنه نوع من التهكم بهم والاستهزاء ايش يتتساءلون عن اي شيء؟ يتتساءلون عن اي شيء عن النبأ العظيم - 00:06:42

يسألون عن عن هذا الخبر عن النبأ العظيم الذي هو البعث والجزاء والجنة والنار يشكرون فيه حتى يتتساءلون وقيل النبأ العظيم هو القرآن. وقيل البعثة وقيل اقوال اخرى لكن الذي يسند له السياق - 00:06:59

ان النبأ العظيم هنا هو البعث هو يوم القيمة والبعث ولذلك لاحظ شف الان يأتيك ادلة يقول عما يتتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ما بين مصدق ومنكر - 00:07:16

ومتوقف هم مختلفون. بعضهم منكر وبعضهم مصدق حتى الكفار من المشركين منهم من يصدق البعث ومنهم متعدد ثم زجرهم الله زجرا قويا. كيف تتردد؟ وكيف تشك في اليوم الآخر؟ قال كلا وكلا كلمة ردع وزجر التخويف - 00:07:31

قال كلا سيعلمون. وهذا تهديد اسلوب سيعلم هذا الذي يشك والذى ينكر البعث سيعلمون. ثم اكد عليهم رديعا اخر اقوى قال ثم كلا سيعلمون اي انهم سيعلمون ثم سيعلمون - 00:07:51

سيعلمون ثم سيعلمون. ثم قال لهم يعني اغار عنكم هذا الشيء وغابت عنكم قدرة الله يعني انت خفي عليك قدرة الله على البعث يعني انت الان تعجز الله ان يبعثك - 00:08:09

قادر على ان يبعثك. وش المانع من هذا الشيء؟ قادر على ان يبعثك. ثم قال انظروا الى ايات الكون. الايات الكونية في السماء والارض تدل على قدرة الله. انت شكيت في قدرة الله - 00:08:25

انظر الى الكون الى الكون هو الذي يحكم لك. ثم قال الم نجعل الارض مهادا؟ انظر الى الارض ما الذي جعلها مهادا ممتدة ممهدة تستطيع ان تزرع عليها تستطيع ان تمشي تستطيع ان تناشد تستطيع ان تبني عليها بنايات عالية - 00:08:37

من الذي جعلها ممهدة هكذا تمشي احيانا انت في الصحراء في السيارة تجد ارض ممتدة ليس فيها اي جبل ممتدة على مسافات

طويلة من الذي مد الارض هذا الشكل الذي مده الله؟ الم نجعل الارض مهادا - 00:08:57

ممددة وممتدة والجبال اوتاد اي جعل الجبال اوتادا. الذي جعل الجبال اوتادا. الله عز وجل. طيب لماذا؟ قال جعلها رواسي. ما الحكمة من جعلها رواسي؟ قال ان تميد تثبت الارض - 00:09:14

مثل الاوتاد الخيمة يسمى الجبل وتدا كوتدا الخيمة. اذا ضرب الوتد على الارض للخيمة ثبتت الخيمة. اذا شلت الاوتاد سقطت الخيمة وكذلك الارض قد ترتج بالناس ولا يستطيعون ان يعيشوا عليها - 00:09:31

فثبتها الله بالرواسي. جعلنا وجعلنا الجبال الرواسي جعل سبحانه وتعالى الجبال رواسي قال وخلقناكم ازواجا اصنافا ذكورا واناثا حتى تكون سبب لبقاء الجنس لو ان الله لم يجعلهم ذكورا اناثا ولم يخلقهم ازواجا لا انتهى انفرض هذا هذا الجيل وخلاص وانتهى.

لكن من حكمته جعلهم ازواجا يتکاثرون - 00:09:48

ويستمر تستمر هذه الحياة تستمر الحياة الاولى انقطعت الحياة فمن حكمته جعل ذكر وانثى وجعلهم ازواجا حتى ليس في الانسان.

الله يقول وخلقناكم انتم يا بني ادم ازواجا وخلق ايضا الحيوانات - 00:10:14

والطيور والحشرات كلها ازواج تتكاثر والا كان تنقرض فهذه حكمة الله سبحانه وخلقناكم ازواجا. الذي خلقك زين وجعلك جعل الناس اصنافا من هو والله اذا الخلق قادر على ان على ان يبعث الناس هذى تشوف ادلة. الدليل الاول شف اسمع عshan ترکز معی -

00:10:33

الدين الاول جعل الارض مهادا هذا دليل ثانيا الجبال اوتادا. ثالثا خلق الناس ازواجا. هذى كلها ادلة على قدرته على البعث على قدرة على البحث. من المشاهدة ما احد ينكرها. اي شخص عاقل تأتي اليه تقول تعال - 00:10:55

ما الذي خلقت؟ يقول لك الله. حتى المشركون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله قال وجعلنا نومكم سباتا راحة النوم اية من ايات الله ينبغي للانسان ان يتذكر فيها تطرح نفسك على هذا السرير ولا تدري عن نفسك - 00:11:11

يأتي شخص ويأخذ ما في جيبك ما تدري عن شيء انت خلاص غبت عن الناس. من الذي قبض روحك؟ هذه الموت الصغرى ولذلك انت اذا قمت من النوم ماذا تقول؟ تقول الحمد لله الذي احيانا - 00:11:28

بعد ما اماتنا اذا انت ميت فما الذي اماتك ثم احياك؟ الله يتوفى الانفس حين موتها سبحانه وتعالى يجعلك وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار. جرحتم يعني كسبتم بالنهار. فالله عز وجل يعلم هذا. اذا الذي - 00:11:41

خلق هذا النوم وبعثه على الناس لولا هذا النوم لجلس الانسان في انسان في في ارق وتعب ما يستطيع ان يعيش ولكن رحمة الله ان جعل هذا النوم نوم راحة وسبات وراحة ويرتاح فيها الانسان تستقر نفسه وبهدأ قلبه - 00:11:59

ثم يقوم بعد ذلك نشيطا قويا من رحمة الله قال وجعلنا الليل لباسا ساترا مغطيا كل شيء ارتاحي يذهب اه تذهب الشمس تستقر النفوس وكل يلجن الى مكانه ويدخل حتى الحيوانات والطيور تهدأ النفوس - 00:12:18

في الليل راحة راحة وسكن كما قال الله عز وجل قال جعل الليل سكنا قال وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار مقابل الليل معاشه حركة يقوم الناس تأتي الشمس وتخرج على الناس ثم يقومون لاعمالهم فيكون في حركة حركة في اعمال الدنيا وحركة في اعمال -

00:12:38

الاخرة تجد منهم من يشتغل بالطاعة والصلة وصلة الظاهر وقراءة القرآن والعلم والتعلم مشغول وهؤلاء يشتغلون بالدنيا جعل الله النهار معاشا ثم قال وبنينا فوقكم سبعا سبعا شدادا وبنينا فوقكم سبعا شدادا - 00:12:59

يعني السماوات السبع الشداد التي جعل الله فوقنا سبع طرائق سبع سماوات بقدراته سبحانه وتعالى اطراف السماوات ما تستطيع ان تصل الى اطرافها ممتدة فما الذي رفع السماوات بغير عمد؟ نراه ما في عمد. رفعها انت ما تستطيع ترفع ولا قطعة صغيرة بدون بدون شيء - 00:13:20

والله رفع سبع سماوات طبقا بغير سمع اية اية عظيمة من ايات الله سبحانه وتعالى وجعل في هذه السماء جعل فيها الشمس وجعلنا سراجا وهاجا سراج شف لما يصف الشمس بالسراج معناه فيه ضوء وفيه حرارة - 00:13:40

السراج في ضوء وفي حرارة لما جاء القمر قال القمر نور كان في اضاعة نور واما الشمس لا. قال اضاعة قال وجعلنا سراجا وهاجا
يتوجه شدة الحرارة فيها شدة الحرارة فيها ولذلك اذا دنت في في فصل الصيف تحرق - 00:14:00

تحرق من تحتها. طيب يطول بعدها تأتي اية الذي هو المطر والمطر احياء للنبات ففيه تشبيه باحياء الموتى يعني فيه يعني فيه
قياس الذي احيا الارض بعد موتها يحيي ان ذلك لمحيي الموتى - 00:14:20

طيب ان شاء الله يأتي الحديث عنها عن ازالة المطر من السماء وما يترتب عليه الحديث يأتي عنه ان شاء الله في لقاء قادم نقف عند
هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:14:41

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:14:56